

بحار الأنوار

[2] فقالت اليهود: ما كان إبراهيم إلا يهوديا ، وقالت النصارى: ما كان إلا نصرانيا ، فنزلت الآية " ولكن كان حنيفا " أي مائلا عن الأديان كلها إلى دين الإسلام، وقيل: أي مستقيما في دينه. " إن أولى الناس بإبراهيم " أي أحق الناس بنصرة إبراهيم بالحجة أو بالمعونة للدين " للذين اتبعوه " في زمانه " وهذا النبي والذين آمنوا " يتولون نصرته بالحجة لما كان عليه من الحق وتنزيه كل عيب عنه. (1) " واتخذ إبراهيم خليلا " أي محبا لا خلل في مودته لكمال خلته، والمراد بخلته أنه كان مواليا لأولياءه ومعاديا لأعداءه، والمراد بخلة إبراهيم له نصرته على من أراد به سوء كما أنقذه من نار نمرود وجعلها عليه بردا وسلاما، وكما فعله بملك مصر حين راوده عن أهله وجعله إماما للناس وقدوة لهم (2) " أمة " أي قدوة ومعلما للخير، وقيل: إمام هدى، وقيل: سماه أمة لان قوام الأمة كان به، وقيل: لانه قام بعمل أمة، وقيل: لانه انفرد في دهره بالتوحيد فكان مؤمنا وحده والناس كفار " فانتا إبراهيم " أي مطيعا له دائما على عبادته، وقيل: مصليا " حنيفا " أي مستقيما على الطاعة " اجتبه " أي اختاره إبراهيم " في الدنيا حسنة " أي نعمة سابعة في نفسه وفي أولاده وهو قول هذه الأمة: (كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم) وقيل: هي النبوة ; وقيل هي أنه ليس من أهل دين إلا وهو يرضاه ويتولاه، وقيل: تنويهه إبراهيم بذكره، وقيل: إجابة دعوته حتى أكرم بالنبوة ذريته " أن اتبع ملة إبراهيم " أي في الدعاء إلى توحيد الله وخلع الأنداد له وفي العمل بسنته. (3) 1 - ج: عن موسى بن جعفر عليه السلام في خبر اليهودي (4) الذي سأله أمير المؤمنين عليه السلام _____ (1) مجمع البيان 2: 456 - 457. وليست هذه العبارة والتفسير فيه منقولا عن ابن عباس. م (2) مجمع البيان 3: 116. م (3) مجمع البيان: 6: 391. م (4) والحديث طويل أخرجه بتمامه في كتاب الاحتجاجات في الباب الثاني من احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام راجعه.